

دولة «سعد لا شريك له»

«المستقبل»: إماماً أنا أو الإرهاب!

محمد حمية

لم يعد خافياً الصراع الذي تعيشه الساحة السنّة في لبنان بين تيّاري الاعتدال الذي يمثله تيار المستقبل، والتطرّف. وتجلّى في صور متعددة، اجتماعية وسياسية وحتى عسكرية، كما انعكس صراعاً داخل البيت المستقبلي الواحد، وتجلّى في مجلس الوزراء بين وزيرَي الداخلية نهاد المشنوق والعدل أشرف ريفي. إلا أن أوساط إسلامية رفضت تصنيف التيار الأزرق في خانة الاعتدال، لا بل رأته فيه واجهة تنظيمي «النصرة» و«داعش» الإعلامية والسياسية، وكل أشكال التطرف في لبنان، بسبب التبرير الذي يقدمه لممارسات هذه التنظيمات، فضلاً عن استغلاله لمصالح سياسية وانتخابية.

الطائفة السنّة تعيش اليوم في دولة «سعد وحده لا شريك له»، هكذا توصف مصادر إسلامية المشهد، فالثنائية موجودة في كل الطوائف، مارونية وشيعية ودرزية إلا في الطائفة السنّة هناك أحادية، فإشاعر الناس بأنهم مظلومون ومهمشون هو الذي دفع الناس باتجاه التطرف علماً أن المسلمين السنّة يستعصون على الالغاء والاستئصال، لأن المسلمين هم مليار و500 مليون، والسنّة مليار و200 مليون. فهل يقدر أحد على إلقاء هذا العدد؛ بعض الشارع السنّي يتعاطف مع الموقوفين الإسلاميين في السجن بسبب رابط القرى والمنطقة والبيئة، الشارع يقيس بميزان الشارع والعاطفة والعشيرة.

المستقبل، ومنذ مرحلة الرئيس الراحل رفيق الحريري، ألغى كل القوى الموجودة على الساحة السنّة. حتى الرئيس سليم الحص وآل سعد والجزري، والسياسة نفسها اتبعتها الرئيس سعد الحريري، إذا كان هناك من تهميش للتيارات السنّة الأخرى، فالمسؤولية تقع على التيار الأكثر، تقول مصادر إسلامية.

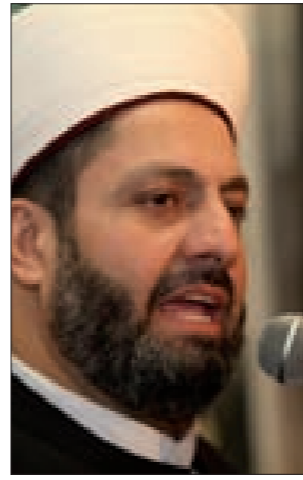
وتؤكد مراجع دينية سنّة بيروتية أن لا وجود للشارع المتطرف في لبنان، بل هو يملك أكثرية يمكن واحد فقط هو سجن رومية بفضل تيار

المستقبل الذي يدفع السنّة إلى التطرف من خلال النكايات السياسية والتحريض الإعلامي وتبرير ممارسات التطرف والإرهاب، فخدمة الطائفة لن تكون على حساب تدمير الوطن، الشارع البيروتي محصن من التطرف وممتعض من الحالة المتطرفة.

وتقول مصادر دينية صيداوية أن موقف تيار المستقبل نفعي واستغلالي، فهو يعبر على بعض نوابه على تعزيز المشاعر الطائفية التي تصب في مصلحة الفئحة المذهبية، وهو من خلال ذلك يريد أن يقول أما إن تقبلوا بنا كتيار معتدل على الساحة السنّة أو إن تصطدموا بالجماعات الإرهابية، صيدا لم تكن يوماً إلا في طليعة الموقف الوطني المقاوم وعلى امتداد السنوات قدمت الشهداء من أبنائها الذين هم بغالبيتهم من أهل السنّة في سبيل الدفاع عن الأرض بمواجهة العدو الصهيوني.

المستقبل لا يفخر بأنه تيار سنّي، بل يفخر بأنه تيار إسلامي مفتوح للجميع. ومبادؤه لا ترتكز بأي شكل من الأشكال إلى الدين، بل إلى المنطق المدني، هكذا يقول القيادي في التيار مصطفى علوش. أظهرت وقائع وأحداث في مناطق متعددة أن الشارع الإسلامي المتطرف يملك حضوراً وانتشاراً لا يستهان بهما، حتى بدأ من هذا التيار يأكل من الصحن «المستقبلي»، لا سيما في طرابلس عندما عجزت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على الصمود أمام اعتقال الأمن العالم للمطرب شادي المولوي فضلاً عن جولات القتال في طرابلس وعجز الأجهزة الأمنية عن وضع حد قبل تطبيق الخطة الأمنية مؤخرًا، كما ظاهرة أحمد الأسير في صيدا، إضافة إلى وضع خطوط حمراء أمام دخول الجيش إلى عرسال، فضلاً عن التظاهرات وقطع الطرقات بتوقيف واحد في عدد من المناطق احتجاجاً على تعذيب سجناء في سجن رومية، كما أظهر الشريط المسرّب.

فما هي أسباب هذا الصراع وخلفياته، وما هو المعيار الذي يفصل التطرف عن الاعتدال؟ وأين يقف تيار المستقبل؟ وهل التيار الإسلامي المتطرف قوة قائمة بذاتها أم هناك قوة تدعمه وتحركه وفقاً لمصالحها؟ وكيف ينظر الشارع السنّي إلى التطرف، وهل يملك مستقبلاً له في لبنان؟



شعبان



مسلماني



حجبي



علوش



التحذير من المسنّ بأهل السنّة، ولكن نسألهم ماذا فعلتم لحماية أهل السنّة وسكاكين إرهابيي دأش والنصرة وبنادقهم؟»

الصراع داخل البيت المستقبلي
وأضاف حجبي: «لأشك أن تسريب فيديو التعذيب في سجن رومية هو ضربة معلم كما يقال. وتم ذلك بغية استثمار سياسياً على أكمل وجه في سياق الصراع القائم داخل البيت المستقبلي. بيت الوزيرين ريفي والمشنوق. فبما، وعلى رغم انتمائهما إلى التيار السياسي نفسه، إلا انهما مرتبطان بجهات مختلفة في السعودية. فريفى محسوب على بندر بن سلطان الذي أقصى عن الحكم. بينما المشنوق يرتبط بمحمد بن سلمان المسك حالياً بكل مفاصل الحكم. وبالتالي جاء تسريب المقاطع لحشر المشنوق الذي يقوم بعمله الأمني بكل موضوعية وشفافية بعيداً عن المسبوبيات، وهذا ما ظهر في سجن رومية وهو يتصدى للمشاريع الإرهابية بكل حزم. ولعل هذا ما أزعج ريفي ومن يمثل، ففعل على فرملة انطلاق المشنوق وتصويره كمدافع عن يسرء لأهل السنّة في المناطق الحدودية. من دون أن ننسى إنجازات الجيش واستخباراته في كشف عدد من المخططات الإرهابية وإحباطها قبل تنفيذها، ما ساهم في توجيه ضربة قاصمة للمجموعات

وأضاف حجبي: «لأشك أن موقف تيار المستقبل نفعي واستغلالي، فهو يدرك أن المجموعات الإرهابية التي تدعى أنها تمثل أهل السنّة والجماعة تضعه نصب أعينها وتعتبره عدواً لها لكنه في الوقت نفسه، يعمل عبر بعض نوابه على تعزيز المشاعر الطائفية التي تصب في مصلحة الفئحة المذهبية. وهو من خلال ذلك يريد أن يقول: إما أن تقبلوا بنا كتيار معتدل على الساحة السنّة، أو أن تصطدموا بالجماعات الإرهابية التي تتغذى وتيار المستقبل من المصدر نفسه أي من آل سعود الذين يسعون إلى تشويه صورة الإسلام وتقسيم المنطقة وطرد المسيحيين خدمة للمشروع الصهيوني الساعي إلى إقامة الكائون اليهودي في فلسطين المحتلة.»

التطرّف نتاج المشروع الإرهابي
وأوضح حجبي أن «ما شهدناه في طرابلس صيدا من حالات متطرّفة كحالة الأسير ماهي الإنتاج المشروع الإرهابي المدعوم من السعودية وقطر وتركيا بهدف خلق بيئة تشكل حاضنة للمجموعات الإرهابية التي تسعى إلى تقنين البنية الاجتماعية في الدول والمجتمعات، لمصلحة كائنات مذهبية منزعلة. لا تعاطف شعبياً مع الحالات الشاذة كحالة الأسير وغيره ممن يخرجون بخطايا مذهبية وطائفية. لكن هناك من يسعى إلى تصوير الأمر وكأن أهل السنّة هم من يحيى أولئك المجرمين، وهذا يضرّ بأهل السنّة. فهناك للأسف بعض من يغربهم، وفي هذا السياق تشير إلى الدور الذي تلعبه هيئة العلماء المسلمين التي تسعى عند كل حدث إلى تجييش الشارع كنوع من الضغط على أصحاب القرار السياسي والأمني. وهذا ما حصل إبان إشتباكات عبرا ومؤخرًا في أحداث السعديات حاولت الهيئة أن تقوم بالدور نفسه، لكن الجيش كان

المرصاد بالمرداد للإرهاب
وقال حجبي: «من دون أدنى شك، إن الانحيازات الميكانية للمقاومة ستسهم في القضاء على الجهات التي تغذي المجموعات المتطرّفة في لبنان، كما ستحد من مشاركتها في المقاومة في جرد عرسال وغيرها من المناطق الحدودية. من دون أن ننسى إنجازات الجيش واستخباراته في كشف عدد من المخططات الإرهابية وإحباطها قبل تنفيذها، ما ساهم في توجيه ضربة قاصمة للمجموعات

صيدا ومقاومة التطرف
ولفت حجبي إلى أن صيدا لم تكن يوماً إلا في طليعة الموقف الوطني المقاوم، وعلى امتداد السنوات قدمت الشهداء من أبنائها الذين هم بغالبيتهم من أهل السنّة في سبيل الدفاع عن الأرض، في مواجهة العدو الصهيوني وفي مواجهة التسلسل والجور والظلم. وبالتالي لا يمكن لأي والمصلحة الوطنية نحن معها، لأننا أيضاً يجب أن نحافظ على الوطن. فخدمة الطائفة لن تكون على حساب تدمير الوطن، الذين يدعون للحفاظ على الأرض، فهل نسحق لشذاذ الافاق أن يأتوا ويحتلوا أرضنا؟» وأشار إلى أن التطرف مستفيد كما تيار المستقبل مستفيد. إلا أنه أعرب عن اعتقاده أن الشارع في بيروت محصن من التطرف وممتعض من الحالة المتطرّفة ولا يوافق المتطرفين على أفكارهم وأفعالهم، لا لجهة الفكر المنهج، ولا المسيرة، بل هو تربي على الاعتدال والوسطية وعلى مبادئ الرئيس جمال عبد الناصر.

صيدا ومقاومة التطرف
ولفت حجبي إلى أن صيدا لم تكن يوماً إلا في طليعة الموقف الوطني المقاوم، وعلى امتداد السنوات قدمت الشهداء من أبنائها الذين هم بغالبيتهم من أهل السنّة في سبيل الدفاع عن الأرض، في مواجهة العدو الصهيوني وفي مواجهة التسلسل والجور والظلم. وبالتالي لا يمكن لأي والمصلحة الوطنية نحن معها، لأننا أيضاً يجب أن نحافظ على الوطن. فخدمة الطائفة لن تكون على حساب تدمير الوطن، الذين يدعون للحفاظ على الأرض، فهل نسحق لشذاذ الافاق أن يأتوا ويحتلوا أرضنا؟» وأشار إلى أن التطرف مستفيد كما تيار المستقبل مستفيد. إلا أنه أعرب عن اعتقاده أن الشارع في بيروت محصن من التطرف وممتعض من الحالة المتطرّفة ولا يوافق المتطرفين على أفكارهم وأفعالهم، لا لجهة الفكر المنهج، ولا المسيرة، بل هو تربي على الاعتدال والوسطية وعلى مبادئ الرئيس جمال عبد الناصر.

الصراع بين الإسلام ومن يدعي الإسلام
أكد 'مأم مسجد إبراهيم في صيدا الشيخ صهيبي حجبي، أن الصراع ليس في الساحة السنّة فقط كما تريد بعض الجهات تصوير الأمر، بل هو صراع بين الإسلام الحنيف الشريف الطاهر الذي يحمل رسالة المحبة والتسامح والعدل في الحكم، وبين من يدعي زوراً وبهتاناً أنه يمثل الإسلام والخلافة المزعومة وفق فتاوى ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب. وبالتالي فإن أهل السنّة والجماعة هم في الموقع الأول من دون أدنى شك، لأنهم أهل الاعتدال والافتداء بنهج الرسول. وبالتالي يمكن القول إن المسلمين المؤمنين لا يمكن أن يكونوا إلا أهل اعتدال، أما من يزعم أنه أت لإقامة شرع الله بحدّ السيف والقتل والنحر والتجبير، فهو أبعد ما يكون عن الإسلام والمسلمين.

المستقبل وعرسال
وقال حجبي: «الوضع في عرسال خطير جداً لجهة سيطرة بعض الجماعات الإرهابية على مناطق في الجرد. وهي تقوم بتهريب السكان، وسقط عدد من أبناء المدينة ومن النازحين السوريين على أيدي أولئك الإرهابيين. أبو طاقة وأبو عجينة لا يمثلان عرسال وأهلها، وهما جزء من المشروع الإرهابي. وموقف تيار المستقبل أيضاً خاضع لأجندته السياسية، فهو يستغل الوضع القائم للتجييش طائفيًا ومذهبيًا ضد المقاومة، من دون أن يقدم أي مبادرة تضمن الأمن والأمان لأبناء عرسال وللنازحين فيها.» وتابع: «كما لم يمنح المستقبل الجيش اللبناني الغطاء اللقائم بعملية أمنية في الجرد واستعادة العسكرين الأسرى، فهو يعطي غطاء للجماعات الإرهابية تحت ستارة



عين الجوزة يومياً الساعة 21:45